ولها أعودْ

ولها أعودْ
كالطفل عاد لأمّه بعد التخبّط والشرودْ
ولها أعودْ
وكأنّها وطني البعيدْ
وكأنّ قلبي زورقٌ
ألقتْ به الأمواج في البحر المديدْ
ولها أعودْ
بعد الجموح والاندفاعْ
من بعد أنْ سافرتُ لا ألوي.. وأرفض الاستماعْ
وتركتُ حتّى الماء خلفي والمتاعْ

أغرقتُ نفسي بالذنوبْ
وسلكتُ آلاف الدروبْ

وكسرتُ شوقي والشراعْ
وابتعتُ من دنيا الهوى ما لا يُباعْ
وغمستُ وجهي في المخانق والنحورْ
وشممتُ آلاف العطورْ
أصبحتُ كالدرويش طاف على المكاحل والمراود والخصورْ
وظللتُ في سُكرٍ أدورْ
حتّى إذا انقشع البَخورْ
ورأيتُ أنّ الحبّ عرضٌ وابتياعْ
جسدٌ.. وأفواهٌ جياعْ
أنهكتُ قلبي دون داعْ
وجمعتُ لذّات بقدر المستطاعْ
حتّى بدا ما كان يخفيه القناعْ

ذئبٌ.. وحُمْلان.. وراعْ

ووجدتُ قلبي تائها بين العيون الخادعاتْ

بين القلوب.. وحبّها.. وندائها.. والذكرياتْ

ورأيتُ بين الذكريات وحزنها أملا بدا لي في خفوتْ

أملا بدا كالنجم بين الليل حيّا لا يموتْ

ووجدتُ نفسي دون إدراك أعودْ

مثل الطيور غدتْ وعادتْ للوكورْ

كالأرض حول الشمس في فَلَك تدورْ

مهما أضلَّ أجدْ هواها وِجهتي

فأعُدْ لأبدأ من جديدْ

أمضي مع الأيام في وادٍ سحيقْ

في ثورة تجتاح عقلي كالحريقْ

لكنّني بعد الشرود مع الهوى حتما أُفيقْ

ولها أعودْ

مستقبلا عطر الورودْ

وكأنّها الجنّات في حِضن الرُّبَى

وكأنّني الطير الغريدْ

ولها أعودْ

وكأنّني طفل وليدْ

أحبو إليها من بعيدْ

أبكي وأُخفي عورتي متسترا

وممزّقا ثوب الجحودْ

ولها أعودْ

للنور.. والقلب الودودْ

وكأنّها جنّات عدن والخلودْ

وكأنّ نفسي بعدها عدمٌ.. وعينيها الوجودْ